التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بين الزوجين وعلاقته بالاستقرار الأسري.

The Social and Cultural Differentiation and Homogeneity Between Spouses and Its Relationship with Family Stability.

"An Applied Study on a Sample of Spouses in Jeddah"

اعداد

الباحث/ علي محمد عبدالله الزهراني

باحث دكتوراه بجامعة القصيم – كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية– قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

1445هـ – 2023م

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بين الزوجين بالاستقرار الأسري في المجتمع السعودي، ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة الاستبيان لجمع البيانات، تم تطبيق الدراسة على المعلمين والمعلمات من المتزوجين والمتزوجات في مدينة جدة، تكونت عينة الدراسة من (381) مبحوثاً تم اختيارهم بأسلوب العينة متعددة المراحل.

توصلت الدراسة: في ضوء افتراضات النظريات المفسرة وهي نظرية التمايز للعالم تالكوت بارسونز بالتكامل مع نظرية الاغتراب للعالم روبرت ميرتون إلى **عدد من النتائج أهمها:** أن التجانس الثقافي مثل أهم عوامل استقرار الأسرة السعودية، فيما ينخفض الاستقرار الأسري بدرجة أقل عند تمايز الأزواج في خصائصهم الاجتماعية، وينخفض أكثر عندما يكون الأزواج متمايزين ثقافياً، فيما جاء الاستقرار الأسري في أقل مستوياته مع تجانس الأزواج اجتماعياً، كما يحدث الاغتراب الاجتماعي بين الأزواج ويضعف الاستقرار الأسري في الأسرة السعودية عندما يحدث رفض أو انسحاب عند مناقشة الزوجين مواضيع تتعلق بالإنفاق على الترفيه ويرجع ذلك إلى مستوى التجانس الاجتماعي بينهم، ويحدث الاغتراب الاجتماعي أيضا بين الأزواج ويضعف الاستقرار الأسري في الأسرة السعودية عندما يكون الزوجان أو أحدهما (مجبرين) بشكل طقوسي على مناقشة فكرة (الادخار من الدخل الشهري) ويرجع ذلك إلى مستوى التجانس الثقافي بينهما، وأخيراً يحدث الاغتراب الاجتماعي بين الأزواج ويضعف الاستقرار الأسري في الأسرة السعودية عندما يكون الزوجان أو أحدهما مُجبراً على (مساعدة أسرة الآخر أو التعامل مع والدي وأخوة الطرف الآخر) ويرجع ذلك إلى مستوى التمايز الثقافي العالي بينهما.

فيما خَلُصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة اهتمام دورات المقبلين على الزواج والجهات المعنية بها وكذلك المختصين بالشأن الأسري ببعد التجانس الثقافي ووضعه ضمن العوامل التي ينبغي التركيز عليها عند اختيار شريك الحياة وحسن التعامل معه مما يُمهد ذلك لاستقرار الحياة الأسرية، بالإضافة إلى وضع أولوية لبعد التجانس الثقافي عند تصميم مقاييس واختبارات العلاقات الزوجية عند قيام الباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن الأسري بدراسات لهذا الشأن، والتي تساعد المختصين بوعيهم بدرجة التمايز الاجتماعي والثقافي لدى الأزواج لتقديم الحلول المناسبة التي تسهم في التكيف أثناء الزواج أو تجنبها قبل الزواج، كما أوصت الدراسة بضرورة تعزيز دور الأسرة في زرع ثقة الأبناء في أنفسهم وتنشئتهم زواجياً من خلال تطوير مهارات الحوار الأسري والتأكيد على ضرورة محاورة الطرف الثاني بطريقة عقلانية ومناسبة وعدم الرفض أو الانسحاب من تلك الحوارات الهامة في كل الظروف، والعمل على اختيار التوقيت والطريقة المناسبة لحوار الطرف الثاني في المواضيع التي تهم الأسرة ومستقبلها، وكذلك إبراز أهمية وضرورة الترفيه لتعزيز الاستقرار النفسي والاجتماعي للأطفال من خلال المؤسسات والبرامج والقنوات المعنية، والعمل على تطوير مادة (مهارات حياتية وتربية أسرية) والتي تدرّس في التعليم العام من خلال التركيز على مواضيع مثل الادخار من المصروف الشهري لتنشئة الطلاب على هذا المبدأ الذي سوف يعمل على تحسين حياتهم الخاصة بشكل عام والأسرية بشكل خاص، وكذلك استعراض مواضيع تناقش أهمية ودور وطرق الادخار في الحياة الفردية والأسرية وقدرته على تعزيز الاستقرار الأسري، وأخيرا أوصت الدراسة بضرورة تدريب وتعليم الزوجين على التعامل مع الاختلافات الثقافية والاجتماعية والعمل على تقبل ذلك والتعايش معها في ما يستطيعه الطرفان، وذلك من خلال برامج توعية تثقيفية في الجامعات تحديداً كونها المرحلة التي تسبق الزواج في أغلب الأحوال في المجتمع السعودي.

The Social and Cultural Differentiation and Homogeneity Between Spouses and Its Relationship with Family Stability.

Abstract

The study aimed to reveal the relationship of social and cultural distinction and homogeneity between spouses and family stability in Saudi society. To achieve this, the study relied on the social survey method, and used the questionnaire tool to collect data. The study was applied to male and female teachers, both married and married, in the city of Jeddah. The study sample consisted of (381) respondents were selected using the multistage sampling method.

The study concluded: In the light of the assumptions of the explanatory theories, which is the theory of differentiation of the scientist Talcott Parsons in integration with the theory of alienation of the scientist Robert Merton, a number of results, the most important of which are: that cultural homogeneity is the most important factor in the stability of the Saudi family, while family stability decreases to a lesser extent when the spouses are differentiated in their social characteristics. It decreases more when the spouses are culturally distinct, while family stability came at its lowest level with the social homogeneity of the spouses. Social alienation also occurs between spouses, and family stability weakens in the Saudi family when rejection or withdrawal occurs when the spouses discuss issues related to spending on entertainment, due to the level of homogeneity. Social alienation also occurs between spouses and family stability in the Saudi family weakens when the spouses or one of them is ritually (forced) to discuss the idea of (saving from the monthly income) due to the level of cultural homogeneity among them, and finally social alienation occurs between spouses and weakens stability The family in the Saudi family when the spouses or one of them is forced to (help the other's family or deal with the parents and brothers of the other party) and this is due to the high level of cultural differentiation between them.

While the study concluded with a set of recommendations, most notably: the need for the courses of those about to get married and the concerned authorities, as well as specialists in family affairs, to pay attention to the dimension of cultural homogeneity and place it among the factors that should be focused on when choosing a life partner and dealing with him well, which paves the way for the stability of family life, in addition to setting a priority The dimension of cultural homogeneity when designing measures and tests of marital relations when researchers, scholars and those interested in family affairs carry out studies in this regard, which help specialists with their awareness of the degree of social and cultural distinctions among spouses to provide appropriate solutions that contribute to adaptation during marriage or avoiding it before marriage. The study also recommended the need to strengthen the role of The family is in cultivating children's confidence in themselves and raising them

maritally by developing the skills of family dialogue and emphasizing the need to talk to the second party in a rational and appropriate manner and not to reject or withdraw from these important dialogues in all circumstances, and to work on choosing the appropriate time and method for dialogue with the second party on issues of concern to the family And its future, as well as highlighting the importance and necessity of entertainment to enhance the psychological and social stability of children through the relevant institutions, programs and channels, and work to develop the subject (life skills and family education) which is taught in public education by focusing on topics such as saving from the monthly allowance to raise students on this principle that It will work to improve their private life in general and family life in particular, as well as review topics that discuss the importance of the role and methods of saving in individual and family life and its ability to enhance family stability. The limits of what the two parties can do, through educational awareness programs in universities, specifically, as it is the stage that precedes marriage in most cases in Saudi society.

الفصل الأول: مدخل لموضوع الدراسة

أولاً: المقدمة:

تشكل العلاقة الزوجية أهم العلاقات الإنسانية، لذا اهتمّ بها الإسلام كونها أساس المجتمع وبناءه وإنجاب الأبناء وحفظ النوع والعامل المؤثر في بناء الأجيال وتنشئتهم، فهي العلاقة الوحيدة التي ارتضاها الإسلام لنوع العلاقات بين الرجل والمرأة، حيث تعد العلاقة الزوجية أقوى ارتباط معنوي ومادي بين شخصين في المجتمع، ويؤكد ذلك قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ سورة الروم، الآية: 21. ورغم قوة ومتانة هذه العلاقة إلا أنه يحكمها كثير من الخصائص والظروف لاستقرارها، كالتمايز والتجانس في الجوانب الاجتماعية والثقافية بين الزوجين، الأمر الذي قد يكون له تأثير على طبيعة الحياة الأسرية.

ويقصد بالتمايز الاجتماعي بين الناس في صورته العامة كما تناوله ابن خلدون في مقدمته بأنه التفاوت في معايير الحسب والشرف، والثروة، والعصبية والجاه، والخلال الحميدة (ابن خلدون، 808هـ) وكما يُعرّف بأنه الاختلاف بين الناس من حيث الوظائف والمكانات التي يشغلونها في المجتمع بناء على التدرج الاجتماعي الذي يقفون عليه، أو البناء الطبقي الذي وجدوا فيه، وما يترتب على هذا اختلاف فيما يتاح لهم من فرص اجتماعية في مختلف مجالات الحياة (أبو العينين، 2002م، ص 46) وعلى الصعيد الأسري يعرفه (السيف، 2019م، ص 28) بأن "التباين في بعض الخصائص الاجتماعية بين الزوجين، كالتباين في المراكز والأدوار والمكانة الاجتماعية نتيجة اختلاف الجنس أو العرق أو الطبقة"، أما التمايز الثقافي في صورته العامة فيعرفه (صادق، 2015م، ص 33) بأنه "مستوى التباين والاختلاف في الجوانب الفكرية والعقدية والتعليمية والعادات والتقاليد بين الناس"، فيما تراه (دبلة، 2014م، ص 45) على المستوى الأسري بأنه "الاختلاف أو التشابه في المستويات الثقافية والعلمية والمرجعيات الفكرية بين الزوجين".

لذا قد يميل أغلب الأشخاص إلى الارتباط بمن يشابهونهم في المرتبة الاجتماعية والثقافية والمرجعيات الفكرية، فعندما ينتمي الزوجان إلى أسر تسود فيها عادات سلوكية متشابهة تصبح الحياة المشتركة سهلة ومستقرة، أما إذا انتمى الزوجان إلى بيئة اجتماعية وثقافية متباينة فإن عملية التكيف قد يشوبها بعض الصعوبات.

فنجد تأثر أحد الزوجين بالصفات الريفية وتأثر الآخر بالحياة المدنية بحكم نشأته فيها، كما أن كلا من الزوجين يتأثر بأسلوب حياة أسرته الأصلية ونمطها من حيث العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والزوجية التي تسودها وأساليب التربية والتنشئة التي خضع لها الزوجان، فقد تسود السيطرة والسلطة الأبوية في أسرة أحد الزوجين بينما تسود المشاركة والشورى في الأسرة الأخرى، مما يؤدي إلى الاختلاف الحضاري بينها بحكم الاختلاف في النشأة، الأمر الذي قد يؤدي إلى اختلالات أسرية، ويخلق صعوبات كثيرة تجعل احتمالات النجاح قليلة واحتمالات الفشل كبيرة بين الزوجين.

لذا قد نجد ارتباط الأزواج ببعضهما وهما مختلفان من الناحية الثقافية والفكرية والقيميّة، إذ يكون لكل من الزوجين ثقافته الخاصة وقيمه التي نشأ عليها منذ نعومة أظفاره، وعند الزواج يرى البعض وجوب أن تندمج هذه الأفكار وتتشكل في قالب أسري واحد، ولكن في بعض الأحيان يصعب تحقيق الاندماج، ويتحول ذلك الاختلاف إلى خلاف، ويحدث الخلاف عادة حينما يتشبث كل واحد منهما بأفكاره وقيمه ويحاول الهيمنة على الطرف الآخر وعلى الأسرة بشكل عام، وهنا تظهر مشكلة وهي التمايز وعدم التجانس الثقافي بين الزوجين، أو ما يُسمى ازدواجية الأفكار والقيم بين الزوجين، حيث يسير كل واحد منهما في طريق معاكس ومغاير للطرف الآخر، ويؤدي عدم التوافق ثقافياً إلى حالة من عدم الترابط الأسري وقد ينتج عنه أيضا تبعات نفسية واجتماعية ذات أبعاد سلبية على الزوجين والأبناء قد تؤدي إلى الطلاق (ودعاني، 2020م، ص 37).

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تظل ثنائية الرجل والمرأة ظاهرة كونية وبيولوجية تحتوي على دلائل أشار المولى عز وجل إلى تمايزهما؛ ليقوم كلٌ جنسٍ بالدور المنوط به، والذي يتناسب مع طبيعته وتكوينه الشخصي، وهذا يعكس وحدة الأصل وتنوع الفروع، مؤكداً الوشائج الإنسانية التي تربط بين الجنسين، ليصبح التمايز تكاملاً وتعاوناً، فالزوجية تعني وحدة الأصل وهذه الوحدة يعبر عنها القرآن الكريم في أكثر من موضع ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ سورة النساء، الآية: 25 (الدوسري، 2011م، ص 29).

وعلى خلاف التمايز في الجوانب الشخصية العامة بين الرجل والمرأة قد يكون التمايز أيضا في جوانب أخرى داخل النسق الاجتماعي كالتمايز في الخصائص الاجتماعية والثقافية كالمهنة والطبقة الاجتماعية والعرق والدور الاجتماعي، فالتمايز يبرز مواهب ومهارات الأفراد داخل المجتمع، وهذا ما جسدته نظرية بارسونز لتطور المجتمعات، والتي أشارت إلى أن التمايز ضرورياً للمجتمعات الحديثة للحفاظ على استقرار النسق الاجتماعي ومفتاحاً لاستقرار وتكامل مؤسساته (السيف، 2019م، ص 149).

ومن تلك المؤسسات الأسرة والتي يرى الباحث أن استقرارها لا يأتي بالصدفة غالباً، وإنما هناك بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية التي قد تسهم في ذلك الاستقرار من عدمه، حيث توصلت نتائج بعض الدراسات إلى عدم وجود علاقة بين الخصائص الاجتماعية والثقافية كالقرابة والتعليم والقيم الاجتماعية والدينية والاستقرار الأسري، فقد توصلت دراسة الجار الله (٢٠١١م) إلى عدم وجود علاقة بين التجانس القرابي، ومستوى تدين الزوجة، أو تعليم الزوجين، أو معايير البيئة الثقافية للأزواج ومستوى التوافق الزوجي عند الزوجات، فيما دعمت دراسة بلميهوب (٢٠10م) هذا السياق بأن الفارق العمري بين الزوجين لم يكن له تأثير على الاستقرار الزوجي بينهما.

وصوب هذا الاتجاه تأتي أهمية الاستقرار في العلاقات الأسرية، فالأسر المستقرة تمثل وطن الفرد الذي يشعر فيه بالأمان والانتماء والتقدير، لذا تتطلب العلاقات الأسرية مزيدا من التفاهم والانسجام لتحقق هدفها من هذه

العلاقة وهو إشباع حاجاتها الاجتماعية والنفسية لتقوم بدورها داخل النسق الاجتماعي، وخلاف ذلك قد يشعر الفرد بالعزلة عن أسرته، مما قد ينتج لديه شعور بالغربة والوحدة وهو داخل هذا المحيط.

وهذا ما تؤكد عليه نظرية الاغتراب للعالم (روبرت ميرتون) بأن اغتراب الفرد هو حالة يشعر فيها بالانفصال والعزلة عن ذاته، وعن المجتمع المحيط به، نظراً لعدم توافق معايير المجتمع مع معاييره، الأمر الذي يجعله عاجزاً عن التوافق مع عالمه الداخلي والخارجي بشكل سليم، مما قد تشكل هذه العزلة عن الذات وتباين المعايير بين الفرد ومجتمعه حالة من الانسحاب من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، أو الاضطرار للتعايش مع هذه المعايير بشكل قهري نظراً للقيود التي تحتم عليه البقاء داخل هذا المحيط، أو اختيار طريقاً أكثر صعوبة وهو التمرد على هذه المعايير لإشباع احتياجات يصعب إشباعها بالنسبة له إلا بهذه الطريقة للوصول إلى أهدافه (الغريب، 2016م، ص 200).

وعلى ضوء افتراضات نظرية التمايز بالتكامل مع الاغتراب المفسرتان لمشكلة الدراسة يمكن صياغة إطار نظري يوجه الدراسة الميدانية، وهو: أن الاستقرار الأسري قد يتأثر بالتمايز أو التجانس الاجتماعي أو الثقافي بين الزوجين والذي يظهر من خلال المواقف والتعاملات اليومية بين الزوجين، مما قد ينتج عن ذلك أنماطاً تكيفية إيجابية وأخرى ضارة للأسرة تحدد المسار الأسري نحو استقرار العلاقات الزوجية والعائلية والاستقرار الاقتصادي للأسرة أو توترها، يتمثل سلوك الامتثال والقبول النمط التكيفي الإيجابي، وبقية الأنماط السلوكية اغترابيه ضاره للعلاقة بين الزوجين قد تتمثل في رفض تلك المواقف أو الانسحاب منها، أو قبولها بشكل قهري أو مجاملةً من أجل التكيف مع معايير كل طرف سواء في حال التمايز أو التجانس بينهما، مما قد ينعكس على الاستقرار الأسري.

ثالثاً: الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة:

1. الأهمية العلمية:

أ. تقديم نموذج نظري جديد لتفسير الظاهرة الاجتماعية في النسق الأسري في ضوء النموذج التصوري بتكامل استخدام افتراضات نظريتين في علم الاجتماع (التمايز والاغتراب).

ب. تقديم تدرج منهجي جديد مستمد من نظرية علم الاجتماع يساعد في تفسير المشكلة محل الدراسة بالاستناد إلى نظرية الاغتراب الاجتماعي.

ج. تقديم منهج في ربط أداة الدراسة بالإطار النظري للدراسة.

د. لفت انتباه الباحثين إلى ضرورة قياس حجم تفسير النظرية للمشكلة محل الدراسة، لتحديد مناسبتها لثقافة المجتمع السعودي، باستخدام اختبار العامل التحليلي التوكيدي الخاص بقياس حجم تفسير النظرية.

هـ. تقديم منهج في دمج عدة متغيرات للحصول على متغير مؤثر عام مثل التجانس الاجتماعي والتجانس الثقافي.

2. الأهمية التطبيقية:

أ. تستخدم الدراسة طريقة التنبؤ بالاستقرار الأسري لدى المتزوجين من خلال معرفة خصائص وسمات الأزواج المتمايزين اجتماعياً أو ثقافيا، مما يساعد المختصين في قراءة الواقع الأسري بناءً على مستويات التمايز والتجانس بين الزوجين وتحكم ذلك بدرجات الاستقرار الأسري.

ب. رفع وعي المرشدين الأسريين والباحثين الاجتماعيين بأهمية رصد التمايزات الاجتماعية والثقافية أو التجانس في تحديد جذور المشكلات الأسرية بين الزوجين والعمل على استيعاب وتفهم تأثير ذلك، مما يسهل التعامل مع المشكلة قبل تفاقمها.

ج. إسهام نتائج الدراسة بتطوير تصميم مقاييس واختبارات العلاقات الزوجية عند قيام الباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن الأسري بدراسات التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي والتي تساعد المختصين بوعيهم بمستويات هذه التمايزات لدى الأزواج لتقديم الحلول المناسبة التي تسهم في التكيف أثناء الزواج أو تجنبها قبل الزواج.

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

1. التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بين الزوجين:

أ. **التمايز والتجانس الاجتماعي بين الزوجين** "هو التمايز أو التجانس بين الزوجين في بعض الخصائص الاجتماعية كالتباين في المراكز والأدوار والمكانة الاجتماعية نتيجة اختلاف الجنس أو العرق أو الطبقة، كما يشير إلى تمايز الأدوار المعطاة مثل دور الرجل والمرأة، ودور الفرد المرتبط بطبقته الاجتماعية الاقتصادية" (تيومين، 1970م، ص 26).

وعرفه بارسونز كما أشار (السيف، 2019م، ص 148) بأنه: تمايز أو تجانس الزوجين داخل النسق الاجتماعي في الأسرة والعمل والحي بالخصائص والسمات الشخصية والاجتماعية والثقافية، مثل: التباين بالجنسية، والاختلاف في النوع، والتمايز باللون، والتباين في العمر، والتنوع في التخصص العلمي، وقبول الآخر لكفاءته عند الزواج أو التعليم أو التوظيف أو الصداقة أو الجيرة، والابتعاد عن عدم قبول الآخر لأسباب ثقافية أو بسبب أعراف وتقاليد، أو شروط شخصية تحدد قبوله مثل: جنسيته أو دينه أو عرقه أو لونه.

ب. **التمايز والتجانس الثقافي بين الزوجين:** هو "التمايز أو التجانس بين الزوجين في بعض الخصائص الثقافية كالتباين في بعض القيم والعادات والتقاليد والمستوى الفكري والقيمي، نتيجة الاختلاف أو التوافق في الجنسية والتنشئة والمستوى التعليمي والمنطقة الجغرافية" (القصاص، 2008م، ص 63).

ويعرفه بارسونز بأنه قبول سمات الطرف الآخر وخصائصه الثقافية المعنوية والمادية والتعايش معها، ونقصد بالسمات الثقافية المعنوية: قبول الآخر والتعامل معه بصرف النظر عن خصائصه المعنوية مثل: مستوى التدين، أو نوع كل من: المذهب الديني، أو الإقليم، أو الجنس، أو الجنسية، أو الثقافة (السيف، 2019م، ص 19).

وفي ضوء التعريفات السابقة عرف الباحث:

أ. **التمايز والتجانس الاجتماعي بين الزوجين إجرائيا بأنه:** أوجه التمايز أو التجانس بين الزوجين في السن، والدخل الشهري لكل منهما ودخل أسرتيهما، والنشاط الوظيفي.

ب. **التمايز والتجانس الثقافي بين الزوجين إجرائيا بأنه:** أوجه التمايز أو التجانس بين الزوجين في المستوى التعليمي وصلة القرابة، والمكان، والتوافق في مستوى التدين.

2. الاستقرار الأسري:

هو "العلاقة الزوجية الناجحة التي تقوم على التوازن والتكامل بين الزوجين، والقدرة عن التعبير عن المشاعر الوجدانية، والانسجام في العلاقات الجنسية، والثقة المتبادلة من خلال الاحترام المتبادل، مما ينعكس على العلاقات والتواصل داخل الأسرة بشكل إيجابي" (زوبير، 2018م، ص 34).

ويُعرف الاستقرار الأسري أيضا بأنه: "العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدرٍ عالٍ من التخطيط الواعي والديمقراطي التي تساهم في تكامل الأدوار وتحمل المسئوليات، والواجبات والقدرة على مواجهة المواقف بإيجابية فعالة، والتكيف مع المتغيرات المختلفة" (حقي وأبو سكينة 2018م، ص 152).

ويمكن تعريفه إجرائيا بأنه: العلاقة الأسرية التي توحي بالاستقرار في علاقة الزوجين ببعضهما وبأولادهما، وعائلاتهما من جهة الأبوين، واستقرار وضعهما الاقتصادي، أما بالامتثال والقبول، أو المجاملة والابتداع، أو الإجبار أو الانسحاب، أو الرفض والتمرد.

خامساً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الميدانية في ضوء الإطار النظري التصوري الموجه للدراسة الميدانية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن علاقة التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بالاستقرار في العلاقات الزوجية، بالامتثال والقبول، أو المجاملة والابتداع، أو الإجبار أو الانسحاب، أو الرفض والتمرد.
2. الكشف عن علاقة التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بالاستقرار في العلاقات العائلية، بالامتثال والقبول، أو المجاملة والابتداع، أو الإجبار أو الانسحاب، أو الرفض والتمرد.
3. الكشف عن علاقة التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بالاستقرار في العلاقات الاقتصادية، بالامتثال والقبول، أو المجاملة والابتداع، أو الإجبار أو الانسحاب، أو الرفض والتمرد.

سادساً: تساؤلات الدراسة:

في ضوء الإطار النظري التصوري الموجه للدراسة الميدانية تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الأتية:

1. ما علاقة التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي باستقرار العلاقات الزوجية خاصة فيما يتعلق بالخلافات الأسرية، والعلاقة العاطفية، والمشاركة في الاهتمامات، وتربية الأولاد، إما بالامتثال والقبول، أو المجاملة والابتداع، أو الإجبار أو الانسحاب، أو الرفض والتمرد؟
2. ما علاقة التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي باستقرار العلاقات العائلية خاصة فيما يتعلق بزيارات ومساعدة وتدخلات أسرة الطرف الثاني، وعلاقة الشريك مع والديّ وأخوة شريكه، أما بالامتثال والقبول، أو المجاملة والابتداع، أو الإجبار أو الانسحاب، أو الرفض والتمرد؟
3. ما علاقة التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بالاستقرار في العلاقات الاقتصادية خاصة فيما يتعلق بالإنفاق على الترفيه والسياحة، وتحديد ميزانية شهرية للأسرة، وشراء الهدايا في المناسبات الخاصة، والادخار من الدخل الشهري، أما بالامتثال والقبول، أو المجاملة والابتداع، أو الإجبار أو الانسحاب، أو الرفض والتمرد؟

الفصل الثاني: الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة

فيما يلي عرض للدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة في حدود ما توفر للباحث، وسوف يكون منهج الباحث في عرضها البدء بالأقدم ثم الأحدث مبتدأً بالدراسات المحلية ثم العربية والأجنبية، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات التي تم التوصَّل إليها:

أولاً: الدراسات المحلية:

1. دراسة وفاء الجار الله (2011م) بعنوان: (الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للزوجين وعلاقتها بالتوافق الزواجي):

هدفت إلى معرفة الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية للزوجين، وعلاقتها بالتوافق الزواجي. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والاستبانة كأداة للدراسة، وكانت عينة الدراسة عمدية، مكونة من (٢٠٠) من العاملات في القطاع الصحي الحكومي في مدينة الرياض. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: معدل التوافق بشكل عام للزوجات العاملات في القطاع الصحي الحكومي جيد. كما أوضحت الدراسة أنه ليس هناك علاقة بين مدة العشرة الزوجية، ولا التجانس القرابي، ولا الموطن الأصلي، ولا نوع التربية العائلية والتوافق الزواجي بشكل عام. وليس هناك علاقة بين مستوى تدين الزوجة، أو تعليم الزوجين، أو معايير البيئة الثقافية للأزواج ومستوى التوافق الزواجي عند الزوجات.

2. دراسة حصة عبدالله البليهي (2016م) بعنوان: (العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمسؤولية الأسرية للزوجة):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وقيام الزوجة بمسؤولياتها الأسرية تجاه الزوج والأولاد والقرابة، اعتمدت منهج المسح الاجتماعي والاستبيان لجمع البيانات طبقت على معلمات المرحلة الثانوية في مدينة بريدة، عدد العينة (٢٧٨) فرداً من المعلمات المتزوجات ممن لديهن أولاد ويستخدمن وسائل التواصل الاجتماعي، وتم اختيارهن بأسلوب طبقي، وبأسلوب العينة متعددة المراحل لتمثل جميع اتجاهات المدينة الخمسة، توصلت الدراسة في ضوء افتراضات النظرية المفسرة وهي نظرية الاغتراب (الأنومي) إلى أن بسبب انشغال المعلمات المتزوجات في الأسرة السعودية بوسائل التواصل الاجتماعي بدأ بعضهن فيما يخص المسؤولية الأسرية تجاه الزوج ينسحبن من مشاركته في علاج المشكلات الاجتماعية والمادية للأسرة، وبعضهن يشاركن الزوج مشاركة باردة وغير

فاعلة وروتينية في القرارات الأسرية وفي جانب العناية والاهتمام بمظهرها والاهتمام بالحاجات العاطفية للزوج وفي الحوار والإنصات معه، وبعضهن بدأن بالتمرد على الزوج أثناء الخلاف معه، وفيما يتعلق بالمسؤولية الأسرية تجاه الأولاد بدأ بعضهن بالتمرد على الزوج وإثارة غضبه فيما يتعلق بالاهتمام بالأولاد في الجانب الديني وجانب الصحة والنظافة والترفيه لهم داخل وخارج المنزل، وبعضهن يشاركن الزوج مشاركة باردة وغير فاعلة وروتينية في الاهتمام بالجانب التعليمي للأولاد، وفيما يتعلق بالمسؤولية الأسرية تجاه القرابة بدأ بعضهن بالتمرد.

3. دراسة أحلام العطا محمد عمر؛ وندى حسين العلي، (2018م) بعنوان: (دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي):

تناولت دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في الخلافات الزوجية في المجتمع السعودي، من وجهة نظر الأزواج السعوديين في مدينة الرياض، والمتمثلة في: المستوى التعليمي، العمر، تدخل الأهل، الدخل، مدى مسئولية الزوج في الإنفاق. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة، وأداة الاستبانة في عملية جمع البيانات، وطبقت على عمدية تكونت من (410) زوجا وزوجة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوجين وحدوث هذه الخلافات، الفرق الكبير في السن بين الزوجين، وجود علاقة عكسية بين تدخل الأهل السلبي في حياة الزوجين وحدوث الخلافات بينهما، وجود علاقة عكسية بين مستوى الدخل وحدوث الخلافات بينهما، وتخلي الزوج أو تقصيره في الإنفاق على أسرته، يسبب الخلافات الزوجية بينهما.

4. دراسة جمعان حسن ودعاني (2020م) بعنوان: (ازدواجية الأفكار والقيم بين الأزواج وانعكاسها على الدور التربوي للأسرة):

بحثت ازدواجية الأفكار والقيم بين الأزواج وانعكاسها على الدور التربوي للأسرة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النظري من خلال تحليل المحتوى، وقد خلص الباحث بعدد من النتائج من أهمها: تنشأ الازدواجية الفكرية والقيمية بين الأزواج نتيجة لتباين المستوى الثقافي والاجتماعي والديني للزوجين، كما أن التقارب الفكري والقيمي بين الزوجين من أهم عوامل الاستقرار الأسري، فيما وجدت تأثر الأبناء بالتباين الفكري والقيمي للوالدين تأثراً سلبياً، حيث تكون الرسالة التربوية ذات شقين يخالف أحدهما الآخر، وهذا من شأنه أن يعطل الدور التربوي لتلك الرسالة.

ثانياً: الدراسات العربية:

1. دراسة أمل محمد محمود يوسف (2000م) بعنوان: (الأبعاد الاجتماعية والثقافية لرؤية الرجل للمرأة):

هدفت إلى التعرف على نظرة كل من الجنسين للآخر من خلال المنظومة الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع في عصر تسوده العولمة، والتغيرات الثقافية السريعة والمتلاحقة، طبقت الدراسة على(50) من سكان مدينة القاهرة ممن يعيش بنفس المدينة والضواحي، وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، والمنهج الأنثروبولوجي، واستعانت بالملاحظة بالمشاركة، والمقابلة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها أن رؤية الرجل للمرأة والعكس تتباين بتباين المعايير الثقافية، والبيئية، والعمرية، والجمالية، والمهارية، فمثلا لعب معيار الثقافة دوراً كبيراً في تشكيل رؤية الرجل للمرأة، كما لعب المستوى التعليمي لكلا الجنسين أيضا دورا هاما في رؤية كل منهما للآخر؛ بما ينعكس سلبا أو إيجابا على وضع الأسرة، وبالتالي على مستقبلها.

2. دراسة أسماء بدري الإبراهيم (2002م) بعنوان: (علاقة التوافق الزواجي بالمهارات الزواجية وبعض المتغيرات الديمغرافية):

بينت علاقة التوافق الزواجي بالمهارات الزواجية وبعض المتغيرات الديمغرافية، على عينة قوامها (510) امرأة متزوجة، وعاملة في محافظة إربد، استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي ومقياس التوافق الزواجي والمهارات الزواجية، حيث تبين أن النساء العاملات في القطاع التربوي غالبا ما يمارسن المهارات الزواجية التالية: الاتصال الفعال، وحل المشكلات، والتعبير العاطفي، ولهذا يتمتعن بدرجة عالية في التوافق الزواجي في المجال النفسي العاطفي، يليه الفكري ثم الاقتصادي ثم الاجتماعي. ولم ترد فروق بين العلاقات الارتباطية للمهارات الزواجية والتوافق الزواجي تعزى لعمر الزوجة، والوضع الاقتصادي للأسرة، ولعدد الأبناء. بينما وجدت فروق دالة تعزى لاختلاف الفترة التي مضت على الزواج، ولصالح من مضى على زواجهن مدة تراوحت بين ست وعشر سنوات.

3. دراسة إيمان مصطفى سلامة اللدعة (2002م) بعنوان: (التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى معلمي القطاع الحكومي في محافظة غزة):

أشارت إلى تأثير بعض المتغيرات مثل الجنس ونوع السكن ومدة الزواج والالتزام الديني في درجة التوافق الزواجي لدى معلمي القطاع الحكومي في محافظة غزة، وطبقت استبانة للتوافق الزواجي، ومقياس الالتزام الديني، على عينة قوامها (120) معلماً متزوجا، و (90) معلمة متزوجة. وأشارت النتائج إلى أن درجة التوافق الزواجي من وجهة نظرهم كانت جيدة، وقد كان التباين في درجة التوافق الزواجي الكلية بسبب متغير الالتزام الديني أكثر من غيره.

4. دراسة دينا إبراهيم أحمد جمال الدين (2004م) بعنوان: (دور التعليم العالي في التمايز الاجتماعي في مصر):

تناولت دور التعليم العالي في التمايز الاجتماعي في مصر، أستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، مستخدما الاستبانة أداة للدراسة، أجريت الدراسة على عينة مكونة من 300 طالب وطالبه موزعة على جامعة عين شمس من كلية التربية والآداب والهندسة وجامعة القاهرة من كلية الصيدلة وكلية اقتصاد العلوم والسياسة، والجامعة الأمريكية، أظهرت النتائج أنه بالرغم من الجهود المبذولة منذ تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية إلا أن هناك عوامل كثيرة اقتصادية وسياسية واجتماعية، وغيرها تحول دون تطبيقه، مما يقوي من أثر العوامل الاجتماعية التعليمية والاقتصادية للأسرة في منح التمايز لأفرادها ومن ثم يذهبون إلى التعليم وهم متمايزون أصلاً، أشارت فيها الباحثة إلى أنه إذا استمرت الأوضاع التعليمية في السير على ماهي عليه، واستمرت معها التفاوتات في حصول بعض الأفراد لمميزات على حساب الآخرين، فسيؤدى ذلك إلى حدوث توطين للتمايز الاجتماعي في وجدان الشعب. مما يؤدي إلى تمايزات ثقافية تؤدي إلى حدوث مجتمع متميز على غرار المجتمعات الغربية.

5. دراسة سمر أحمد الشماسي (2004م) بعنوان: (العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان):

تناولت العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان، طبقت الدراسة على عينة عشوائية عددها (410) امرأة، استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، والاستبانة أداة للدراسة، أسفرت نتائج الدراسة أن نسبة الرضا الزواجي بلغت 80% عند النساء، كما ثبت وجود علاقة دالة إحصائيا بين متغيرات عمر الزوجة عند الزواج، مستوى تعليم الزوجة، دخل الأسرة، طريقة الزواج، والعلاقة بذوي الشريك، والعلاقة الجنسية، ومعنى الزواج عند الزوجة، وطبيعة التوقعات، وبين الرضا الزواجي. في حين لا توجد علاقة دالة بين عمر الزوجة، وفارق العمر بين الزوجين، وفارق المستوى التعليمي، وعدد الأبناء، وطبيعة السكن، وفترة التعارف، وبين الرضا الزواجي.

6. دراسة فاطمة عبدالفتاح عبدالرازق (2005م) بعنوان: (الزواج بين الموروثات الثقافية والتغييرات الاجتماعية الحديثة):

جاءت للتعرف على المعايير التي تساعد على استقرار الحياة الزوجية التقليدية القائمة على الموروث الثقافي المحلي، طبقت على (30) من سكان مدينة أسوان في منطقة صعيد مصر، استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، واستعانت بالملاحظة بالمشاركة والاستبيان كأدوات لجمع البيانات الميدانية ، وقد توصلت الدراسة إلى أهم نتيجة مؤداها أن غالبية أفراد العينة يفضلون بعض القيم، والمعايير التي ينبغي توفرها في الزوجة، والتي منها المستوى العلمي المتقارب مع الزوج، والسمعة الطيبة، والأصل، والطبع، وتقديس الحياة الزوجية، والتمسك بالقيم الدينية، والشكل.

7. دراسة يوسف ضامن الخطايبة (2005م) بعنوان: (مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية):

هدفت إلى التعرف على مقومات توافق الحياة الزوجية عند الأزواج العاملين في المدارس الحكومية بشمال الأردن في ضوء مجموعة العوامل الاجتماعية، أجريت الدراسة على عينة عشوائية قصديه مكونة من (388) زوجا وزوجة، تم جمع البيانات بواسطة استبانة احتوت على 17 بعداً. لم تظهر نتائج الدراسة أي فروقات تعزى لمتغيرات الجنس، وحجم الأسرة، ومكان الإقامة، بينما وجدت الدراسة فروقا تعزى إلى المؤهل العلمي، والدخل الشهري في مقومات التوافق الزواجي، وكانت الفروق لصالح ذوي التعليم العالي ماجستير فأعلى، وذوي فئة الدخل المرتفع.

8. دراسة وسام حموي (2006م) بعنوان: (خصائص العلاقة الزوجية الناجحة كما تتصورها عينة من المتزوجين وغير المتزوجين):

عملت على تحديد خصائص العلاقة الزوجية الناجحة من وجهة نظر عينة من المتزوجين وغير المتزوجين في مدينة دمشق. تألفت العينة التي سحبت بالطريقة العشوائية من (200) فرد، أستخدم الباحث الاستبانة أداة للدراسة، بينت الدراسة عدم وجود فرق بين تقديرات الذكور وتقديرات الإناث من أفراد العينة لخصائص العلاقة الزوجية الناجحة، وعدم وجود فروق بين تقديرات المتزوجين وغير المتزوجين لتلك الخصائص باستثناء خاصية (التشابه في المعتقد بين الزوجين) وكان الفرق لصالح المتزوجين، وخاصية (انتماء الزوجين إلى بيئة اجتماعية متشابهة) وكان الفرق لصالح المتزوجين وخاصية (التقارب بين الزوجين في السن).

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

1. دراسة Bauer, C. G. julay (1980م) بعنوان: (دراسة حول التشابه الأكثر أو الأقل في الشخصية بين الأزواج):

قارنت الدراسة بين ثلاث عينات من دراسات سابقة بخصوص درجة تشابه الشخصية بين الزوجين. اثنتان منها يوجد فيها تقارب في العمر، والتعليم والطبقة الاجتماعية، والعينة الثالثة لا يوجد تشابه بين أفرادها حيث الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، طبقة الدراسة في ولاية فرجينا، جاءت العينة الأولى (300) والثانية (280) والثالثة (250)، استخدمت الدراسة المنهج المقارن، توصلت الدراسة إلى أن الأزواج الأكثر تعليماً وفي مستوى اقتصادي وطبقي واحد هم الأكثر تشابه، ولم يشكل العمر متغيراً مؤثراً في العلاقة.

2. دراسة Cohan Stallone (1998م) بعنوان: (تأثير الثقافة على الصراع والمنزلة الزوجية وكيف يؤثر ذلك على الرضا الزواجي وكيفية تأثير تلك العملية في معدل الطلاق):

كشفت عن مدى تأثير الثقافة على تناول موضوع الصراع والمنزلة الزوجية وكيف يؤثر ذلك على الرضا الزواجي وكيفية تأثير تلك العملية في معدل الطلاق، أجريت الدراسة على عينة قوامها 2625 رجلا و4118 سيدة من تسعة أقطار مختلفة، على مدى ست مراحل للقياس، استخدمت الدراسة مقياس التفكك الأسري والرضا الزواجي، وكذلك عينة أخرى من راشدين صغار السن من الأسر السابقة، منقسمين إلى 176 متكيفا، و87 غير متكيف (يعانون من صراع زواجي)، وأشارت النتائج من خلال تحليل البيانات المستخرجة من المقاييس إلى أن هناك ثلاثة توجهات نظرية تشرح كيف يؤثر عدم الرضا الزواجي على الوصول إلى قرار الطلاق على النحو الآتي: أولاً: المنظور الاجتماعي، الذي ينسب إلى بعض التأثيرات السلبية لتجارب التعلم من خلال العائلة والأصدقاء المحيطين. ثانيا: المنظور الاقتصادي، الذي ينسب إلى مستوى منخفض للمعيشة والدخل البسيط للأسرة، ومن ثم عدم سد الاحتياجات الأساسية للأبناء. ثالثاً: منظور التوتر العائلي، الذي ينسب إلى التوتر النفسي الذي يرجع إلى البيئة المحيطة.

3. دراسة Wilson, G. D.,& Cousins, J. M (2003م) بعنوان: (تشابه الشريك والرضا عن العلاقة الزوجية):

حاولت الكشف عن علاقة التشابه في الشخصية والخصائص الجسمية والتفكير والخلفيات الاجتماعية وفي العادات وقضاء وقت الفراغ بالتوافق الزواجي. تكونت العينة من (125) زوجاً ممن يعملون كمعالجين في المملكة المتحدة، طبق عليهم اختبار التوافق الزواجي للوك ووالاس (1959) إلى جانب أسئلة ديموغرافية حول العمر والجنس والحالة الاجتماعية ومدة العلاقة الحالية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأزواج الأكثر تشابها في الخصائص هم الأكثر توافقاً مع شركائهم.

4. دراسة Rauch, K. L. & Scholar, M (2003م) بعنوان: (تفضيلات اختيار الشريك لشريكه قبل الارتباط):

هدفت إلى تحديد الأمور المفضلة في اختيار الشريك بالنسبة لسن الزواج والمقابلة قبل الزواج والمستوى الاجتماعي، وتكونت العينة من (248) من حملة البكالوريوس أو أقل من جامعة بنسلفانيا. وطبقت عليهم استبانة

للخصائص الديموغرافية مثل: العمر والعرق والدين والدخل والتعليم والجنس والزواج القانوني والتوجه الجنسي، أشارت النتائج إلى أن اختيار الشريك يرتبط ارتباطاً قوياً بالبيئة والتعليم والدخل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

وبعد استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات الدراسة، لاحظ الباحث أن هناك جوانب اتفاق واختلاف مقارنة بموضوع الدراسة الحالية، وذلك من حيث أهداف الدراسات وأدواتها والعينة المستخدمة، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

1. الأهداف:

تتفق غالبية الدراسات السابقة في تحديد عوامل اجتماعية وثقافية كمتغيرات مستقلة مفرده وقياس تأثيرها على المتغيرات التابعة والتي جاءت متباينة ما بين التوافق الزواجي والخلافات والاختلالات الأسرية والرضا الزواجي والاستقرار الأسري، بينما هدفت هذه الدراسة إلى قياس التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بشكل عام بين الزوجين وعلاقته بالاستقرار الأسري.

2. مجتمع وعينة الدراسة:

اتفقت هذه الدراسة مع أغلب الدراسات على استهداف القطاع التعليمي كمجتمع للدراسة، والأزواج كعينة للدراسة، وفيما يتعلق بطريقة سحب العينة فهناك شبة اتفاق بين الدراسات السابقة حول سحبها بطريقة العينة العشوائية العمدية عدى دراسة الرشيد (2017م) التي سحبت العينة بأسلوب العينة الحصصية غير العشوائية.

3. الأدوات:

فيما يتعلق بأدوات الدراسة فقد وجد الباحث شبه اتفاق مع أغلب الدراسات الاجتماعية السابقة على استخدام الاستبانة كأداة مناسبة وأساسية للدراسة.

4. المنهج:

تتفق هذه الدراسة مع معظم الدراسات الاجتماعية السابقة على استخدام المسح الاجتماعي لقياس الاستقرار الأسري باستثناء كل من دراسة ودعاني (2020م) التي استخدمت منهج تحليل المحتوى، ودراسة عبدالرازق (2005م) منهج دراسة الحالة، ودراسة يوسف (2000م) منهج دراسة الحالة مع المنهج الأنثروبولوجي.

المبحث الثالث: التمايز والتجانس الاجتماعي

أولاً: التمايز والتجانس الاجتماعي:

يشكل التمايز الاجتماعي ظاهرة إنسانية اجتماعية تاريخية، لها تأثيرات هائلة على حياة الأفراد والجماعات، ومن الطبيعي أن تحظى هذه الظاهرة باهتمامات العديد من الفلاسفة والمفكرين عبر مختلف العصور التاريخية، ومن

هؤلاء الفلاسفة ما قدمه المفكر العربي الإسلامي عبد الرحمن ابن خلدون لطبيعة التمايز الاجتماعي بين الجماعات والفئات الاجتماعية، والأسس التي يقوم عليها هذا التمايز، فقد وجد أن التمايز الاجتماعي لا يعني مجرد الاختلاف بين الناس من حيث اختلاف الطبقة والوظيفة والوضع والمكانة التي يشغلها الفرد داخل المجتمع، بل أيضا ما يترتب على ذلك من آثار تترتب على هذا التبيان في مختلف مجالات الحياة، وأن المهنة تشكل أهم معايير التمايز داخل النسق الاجتماعي كالفلاحة والصناعة والتجارة، وأن تشخيص ابن خلدون للأسس التي تقوم عليها الفروق والتمايزات الاجتماعية مستمد من نظريته العامة في العمران البشري، وهي نظرية تستمد قضاياها ونتائجها من الواقع، فوجد أن الفروق بين البادية والحاضرة هي أشمل وأوسع صورة للتمايز الاجتماعي في العمران البشري، وإن ثمة صورة أخرى تتبدى في نظرة ابن خلدون إلى الطبقات الاجتماعية باعتبارها تتخذ شكل التراتب الاجتماعي الذي تتمايز فيه الطبقات الأعلى باستحواذها على المزيد من المكاسب من الطبقات الأدنى (مزيان، 1981م، ص 88-90).

ثانياً: التمايز والتجانس الاجتماعي بين الأزواج:

ليس من القصور بمكان تفاوت الزوجين على الصعيد الاجتماعي، فذلك يعود إلى الاختلاف في طبيعة الخبرات، والمهارات، والمعارف التي يكتسبانها، وكذلك الظروف المحيطة التي تلعب بدورها في تشكيل شخصية كل منهما، لذا يرى الباحث أن استقرار الحياة الأسرية والتفاهم والانسجام بين الزوجين لا يأتي بالصدفة غالباً، وإنما هناك بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية التي قد تساعدهما للوصول للاستقرار المنشود، وأن التفاوت أي التمايز بين الزوجين في بعض الخصائص الاجتماعية أو الثقافية لا يُشير دائماً إلى التناقض الهدّام، أي الطريق المؤدي إلى توتر العلاقات الأسرية بشكل حتمي، والعكس أيضاً لا يعني التجانس أي الانسجام الكلي في تلك الخصائص بين الأزواج طريق مُمهد لسعادة زوجية أبدية، فالارتباط بزوجة من نفس الطبقة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والتعليمي لا يعني التنبؤ بأسرة مستقرة مدى الحياة، والموافقة على زوج يختلف عن الزوجة في مستوى الالتزام الديني والعمر وبعض العادات والتقاليد السائدة لا يقتضي أننا أمام أسرة مهددة بالخلافات والانهيار في أي وقت.

فقد أشار (مبيض، 2003م، ص 43) إلى هذا المعنى بأنه لا يوجد زوجان متطابقان ومتشابهان في جميع الخصائص الشخصية والنفسية، فالتباين قد يكون أمر صحي لاستمرار العلاقة، فالتمايز بين الرجل والمرأة يمكن أن يقوي العلاقة الزوجية إذا أحسن الزوجان التعامل معه، مما يقود إلى التفاهم والانسجام، لذا قد يؤدي التشابه في أغلب الخصائص الشخصية إلى نوع من الملل والرتابة في العلاقة الزوجية، فيما قد يمكنهما التمايز متابعة رحلة حياتهما الزوجية بشيء من الإثارة والتعرف على ما يميز كل طرف منهما، وتمتلئ حياتهما بكثير من التشويق والتحدي.

المبحث الرابع: التمايز والتجانس الثقافي

أولاً: التمايز والتجانس الثقافي:

بالنسبة للثقافة يعد التعليم أحد روافدها والتي عرفها ادوارد تايلور Edward Taylor بأنها "ذلك الكل المركَّب المعقَّد الذي يشمل المعتقدات والمعلومات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضواً في مجتمع". كما عرفها كليف بروان فيرى بأنها "عملية اكتساب التقاليد الثقافية وهي العملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والذوق والمعرفة والمهارات والاستخدامات في مجموعة اجتماعية معينة أو طبقة اجتماعية من جيل إلى آخر" (غيث، 1991م، ص 109).

فالثقافة تعبر عن المضمون الفكري الذي يحدد للمجتمع سِماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات؛ إذ تحمل بين طياتها السِمات الاجتماعية المتوازنة والمستجدة، وتعتبر أيضا ثمرة النشاط الفكري والمادي الخلاق والمرن لدى الإنسان (استيتية، 2004م، ص 226).

وبما للثقافة هذا القدر من الأهمية والتأثير يرى (كفافي، 1999م، ص 409) أن تمايز الزوجين ثقافيا قد ينتج عنه مزيد من الصراعات الأسرية، وربما تتخلى الأسرة عن دورها التربوي مقابل انتصار كل طرف لأفكاره وقيمه، لذلك ترى نظرية القيم أن على كل فرد أن يختار شريك حياته وفق قيمه الشخصية، حيث يبدو منطقيًا أن الفرد سوف يختار شريك حياته من بين هؤلاء الذين يشاركونه أو على الأقل يقبلون قيمه الأساسية، حيث يتوافر قدر من الأمان الانفعالي، ومما لا شك فيه أن القيم موجهات مهمة تحدد اختياراته وسلوكه، وترتب أولوياته في الحياة.

ثانياً: التجانس بين الزوجين:

يُعرف التجانس بين الزوجين بأنه حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية، وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر، وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، مع التقارب في القيم والعادات والتفكير، والاتفاق على أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء إضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة (شحاتة، 2003، ص 160).

ويُعرف بأنه حالة من الشعور والإحساس بالسعادة والرضا والتكيف من جانب الطرفين تجاه زواجهما وتجاه بعضهما البعض (Sinha & Mukerjee, 1990, p 43).

وكون التجانس أكثر الأهداف بحثاً لدى الأزواج إذ تضيف سليمان (2005م، ص 41) "بأنه قدرة كل من الطرفين التواصل المباشر والمستمر بينهما، وتقبل كل طرف للأخر، والتفاعل الإيجابي من خلال القدرة على مواجهة المشاكل المادية والاجتماعية وإشباع الرغبات الجنسية".

المبحث الخامس: الاستقرار الأسري

أولاً: الاستقرار الأسري:

استقرار الحياة الزوجية غاية من الغايات التي تحرص عليها الأديان السماوية، وعقد الزواج إنما للدوام والتأبيد إلى أن تنتهي الحياة ليتسنى للزوجين أن يجعلا من البيت مهدا يأويان إليه وينعمان به ليتمكنا من تنشئة أولادهما تنشئة صالحة، ومن أجل هذا كانت الصلة بين الزوجين من أقدس الصلات وأوثقها، وليس أدل على قدسيتها من أن الله سبحانه وتعالى جعل العهد بين الزوج وزوجته بالميثاق الغليظ، وقد أوضح ذلك قوله تعالى بقوله: (وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا) سورة النساء، الآية: 21، وحدد الله سبحانه وتعالى الغاية من الزواج بأن يسكن الزوج إلى زوجته وتسكن الزوجة إلى زوجها، ومعنى أن يسكن كل من الزوجين للآخر أن يطمئن كل منهما في حياته للآخر، وأكد ذلك قوله تعالى (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً) سورة الروم، الآية: 21. بحيث تكون هذه الحياة بعيدة عن القلق والمخاوف، بالإضافة إلى أن يكون كل من الزوجين ستاراً للآخر يمنعه من أن يزل فتظهر زلته، ويقيه من الجنوح والانحراف (حقي وأبو سكينة، 2018م، ص 122).

وتتميز الأسرة المستقرة بالإحساس بالسعادة مع الذات، ومع الآخر وإشباع مطالب الحياة والعمل على تحقيقها، وفهم الذات وإمكانياتها، والتكامل النفسي، وتتميز أيضا بوجود علاقات اجتماعية قوية ومتماسكة تربط بين أفرادها؛ مما يؤدي إلى نجاح هذه الأسرة في تحقيق أهدافها الأساسية، نتيجة لوجود الوحدة بين أفرادها ومنتسبيها، فتؤدي واجبات حيوية لصغارها فتعطى مأوى مريحا وغذاء سليما بعيد عن الخطر أو القلق، وتساعد أطفالها على أن ينمو نموا صحيا، وتغرس فيهم حب الخير والكرامة الاجتماعية، وهي التي ترعى أطفالها كي يستطيعوا مواجهة قوانين السلوك العامة في المجتمع في المستقبل (ياسين والكندري، 1996م، ص 46).

ويصور سوبر وآخرون (Sauber, et al, 1993) الوظائف التي يؤديها الاستقرار الأسري لأعضائها: تكوين الشخصية وإكساب المكانة، والتنشئة الاجتماعية، وامتصاص التوتر، والتعاون الاقتصادي والاستقرار النفسي.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستنتج أن الأسرة الغير مستقرة بأنها الأسرة التي لا تقوم بأداء وظائفها على الوجه الأكمل لخلل في إدارة الأسرة لشئونها المختلفة، مما قد يؤدي ذلك إلى توتر أعضائها وعدم التعاون فيما بينهم، مما يؤدي إلى التفرقة والتباعد بين أفرادها، وتقل رغبة الأبناء في الإنجاز والتفوق، ولا يستطيعون تحقيق أهدافهم المنشودة مما يضعف فيها تقدير الذات وعدم الشعور بالسعادة داخل هذا المحيط والمناخ الغير صحي.

فيما تشير (أبو سوسو، 2001م، ص 47) إلى أن الاستقرار الأسري يظهر في الرضا والمودة والرحمة بين الزوجين، والقدرة على تبادل الآراء، والاتفاق النسبي بين الزوجين في الموضوعات، والتفاهم بينهما وكذلك العلاقات الاجتماعية السوية والاستقرار الاجتماعي.

فيما يظهر نقيض هذا الاستقرار في التفكك الأسري والذي يشير إلى انهيار الوحدة الأسرية، وتدهور بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، وذلك عندما يفشل عضو، أو أكثر في القيام بالتزاماته بصورة مرضية (الشطي، 1995م، ص 180).

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً: نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، نظراً لطبيعتها التي تستدعي وصف الظاهرة بربطها بمتغيرات مستقلة والوقوف عليها بدقة وتحليل الروابط القائمة بين عناصرها بافتراضات نظرية علم الاجتماع للوصول إلى بيانات يمكن تصنيفها وتحليلها لتحقيق أهداف الدراسة.

ثانياً: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي أحد المناهج الوصفية التحليلية في الدراسات السوسيولوجية، و"المسح الاجتماعي: هو طريقة لجمع بيانات أعداد كبيرة من المبحوثين عن طريق الاتصال بمفردات مجتمع الدراسة، سواء كان الاتصال مباشرًا وجهًا لوجه، أو عبر الهاتف، أو بريدياً من خلال استمارات تحتوي على أسئلة مقننة، يهدف إلى تشخيص الواقع تشخيصًا دقيقًا بهدف وصف وتفسير الظاهرة محل الدراسة، ليتمكن الباحث من تعميم النتائج على الحالات المشابهة في المجتمع" (نوري، 2013م، ص 69).

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة:

يشير مجتمع الدراسة إلى المجموع الكلي من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، وحدد الباحث مجتمع الدراسة ليكون من المعلمين والمعلمات من المتزوجين والمتزوجات بمحافظة جدة، ويعزو الباحث تطبيق الدراسة في محافظة جدة، كما أوضح (باقادر وآخرون، 2006م، ص 99) إلى ما تتميز به من موقع جغرافي استراتيجي أسهم في استقطاب خلفيات ثقافية واجتماعية متعددة، زاد من تعدد وتنوع التركيبة السكانية وتباين المرجعيات الثقافية داخل نسيجها الاجتماعي، الأمر الذي يُعمق البحث ويسهل من مهمة الباحث في الحصول على عينة تتوفر فيها الخصائص الاجتماعية والثقافية التي تحقق أهدافه.

تم تقسيم مدينة جدة إلى خمسة اتجاهات هي الوسط والشمال والجنوب والشرق والغرب، وتم اختيار مدارس تمثل كل اتجاه بأسلوب عشوائي، مما يجعل الفرصة متساوية ودرجة الاحتمال واحدة لأي فرد من أفراد مجتمع البحث ليتم اختياره كأحد أفراد عينة البحث دون أي تأثير أو تأثر. علماً أن عدد المعلمين والمعلمات في مدارس البنين والبنات بمحافظة جدة يبلغ (46,115) معلم ومعلمة حسب بيانات وزارة التعليم في موقع البوابة السعودية للبيانات المفتوحة (2021م):

جدول رقم (1) عدد المعلمين بالتعليم العام حسب المنطقة والإدارة للعام 1442هـ

المحافظة	إدارة التعليم	المعلمين	المعلمات	المجموع
جدة	الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة	20943	25172	46115
	توزيع نسبة كل فئة	%45,41	%٥٤.٥٩	%100
	العدد الممثل لكل فئة	171,45	209,55	381
	العدد الممثل	171	210	381

وجاءت العينة الممثلة لحجم مجتمع الدراسة ما قدرته الجداول الإحصائية تساوي (381) معلم ومعلمة، اختارها الباحث بأسلوب طبقي، حسبما يناسب عدد معلم ومعلمة كل جهة (الضحيان، 2012م، ص 115) على النحو التالي:

لتحديد عينة (المعلمين) في كل جهة: 171 ÷ 20943= ٠.٠٠٨١٦٥

لتحديد عينة (المعلمات) في كل جهة: 210 ÷ 25172= ٠.٠٠٨٣٤٢

1. **عينة المعلمين:**

أ. حجم عينة جهة **الشمال** 3390 × **٠.٠٠٨١٦٥** = ٢٧.٦٧٩٣٥= **28 معلم**.

ب. حجم عينة جهة **الجنوب** 4160 × **٠.٠٠٨١٦٥**= ٣٣.٩٦٦٤ =**34 معلم**.

ج. حجم عينة جهة **الشرق** 3688 × **٠.٠٠٨١٦٥**= ٣٠.١١٢٥٢ = **30 معلم**.

د. حجم عينة جهة **الغرب** 3050 × **٠.٠٠٨١٦٥**= ٢٤.٩٠٣٢٥ = **25 معلم**.

هـ. حجم عينة جهة **الوسط** 6655 × **٠.٠٠٨١٦٥**= ٥٤.٣٣٨٠٧٥= **54 معلم**.

وبهذا يصبح عدد عينة المعلمين = (171 معلم).

2. **عينة المعلمات:**

أ. حجم عينة جهة **الشمال** ٤٠٧٠ × **٠.٠٠٨٣٤٢** = ٣٣.٩٥١٩٤= 34 معلمة.

ب. حجم عينة جهة **الجنوب** 5060 × **٠.٠٠٨٣٤٢** = ٤٢.٢١٠٥٢ =42 معلمة.

ج. حجم عينة جهة **الشرق** 4422 × **٠.٠٠٨٣٤٢** = ٣٦.٨٨٨٣٢٤ = 37 معلمة.

د. حجم عينة جهة **الغرب** 3696 × **٠.٠٠٨٣٤٢** = ٣٠.٨٣٢٠٣٢= 31 معلمة.

هـ. حجم عينة جهة **الوسط** 7924 × **٠.٠٠٨٣٤٢** = ٦٦.١٠٢٠٠٨= 66 معلمة.

وبهذا يصبح عدد عينة المعلمات = (210 معلمة).

رابعاً: حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على التمايز والتجانس الاجتماعي والثقافي بين الزوجين وعلاقته بالاستقرار الأسري، لدى عينة من المعلمين والمعلمات المتزوجين والمتزوجات العاملين بإدارة تعليم جدة.
2. **الحدود المكانية:** ويقصد بالحدود المكانية المنطقة الجغرافية الذي تجرى فيها الدراسة، حيث تم إجراء الدراسة في محافظة جدة.
3. **الحدود البشرية:** حجم العينة (381) من المعلمين والمعلمات المتزوجين والمتزوجات العاملين بإدارة تعليم جدة.
4. **الحدود الزمنية:** هي الفترة التي يستغرقها جمع البيانات الميدانية، تم جمع البيانات خلال الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الدراسي 1444هـ.

خامساً: أداة الدراسة:

اختار الباحث أداة الاستبانة كأداة أساسية للدراسة، وتتضمن مجموعة من العبارات تعتمد على نوع محدد من الإجابات، فالاستبانة هي الوسيلة الأنسب لجمع أكبر عدد ممكن من البيانات حول موضوع الدراسة.

سادساً: المعاملات الإحصائية المستخدمة:

اعتمد الباحث في الدراسة عند تحليل البيانات الميدانية ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على التساؤلات وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وهي كما يأتي:

1. التكرارات معدل النسبة المئوية لمزيد من الإيضاح لمشكلة الدراسة.

2. اختبار العلاقة الرجول (Std.Residual) لقياس العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة (داخل الخلايا)، ويكون الاختبار دالاً إحصائياً، إذا كانت نتيجة الخلية تساوي (+2) فأكثر أو (-2) فأكثر.

3. اختبار العامل التحليلي التوكيدي، ويفيد هذا الاختبار بقياس حجم تفسير فرضيات نظرية التمايز بالتكامل مع نظرية الاغتراب ومدى ملاءمتهما لتفسير مشكلة الدراسة.

الفصل الرابع: نتائج وتوصيات الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة:

النتيجة الأولى:

كَشَفَ اختبار العامل التحليلي التوكيدي بالاستناد إلى نظرية التمايز لتطوير النسق للعالم تالكوت بارسونز أن أهم عوامل استقرار الأسرة السعودية هو التجانس الثقافي بين الزوجين وذلك بمعدل (36.18%) بينما ينخفض الاستقرار الأسري إلى (34.97%) عند وجود تمايز اجتماعي بين الزوجين، وينخفض إلى معدل (33.29%) عند وجود تمايز ثقافي بينهما، وينخفض إلى معدل (33.2%) عند وجود تجانس اجتماعي بين الزوجين، ويتضح ذلك أكثر في الجدول الآتي:

جدول رقم (54) درجات التأثير لكل من التمايز والتجانس الثقافي والاجتماعي على الاستقرار الأسري

الترتيب حسب التأثير	نوع التمايز والتجانس	معدل التأثير في الاستقرار الأسري
الأول	التجانس الثقافي	%36.18
الثاني	التمايز الاجتماعي	%34.97
الثالث	التمايز الثقافي	%33.29
الرابع	التجانس الاجتماعي	%33.2

النتيجة الثانية:

توصلت الدراسة من خلال قياس العلاقة بين التجانس الاجتماعي بين الزوجين والاستقرار الأسري وحدوث الاغتراب الاجتماعي إلى ما يأتي:

1. يحدث الاغتراب الاجتماعي بين الأزواج ويضعف الاستقرار الأسري في الأسرة السعودية عندما يحدث (رفض أو انسحاب) عند مناقشة الزوجين مواضيع تتعلق بالإنفاق على الترفيه ويرجع ذلك إلى مستوى التجانس الاجتماعي بين الزوجين الأمر الذي يدفع أحدهما أو كليهما إلى (الرفض أو الانسحاب) عند طلب الإنفاق على الترفيه مما يؤثر ذلك سلباً على استقرارهما الأسري.

النتيجة الثالثة:

توصلت الدراسة من خلال قياس العلاقة بين التجانس الثقافي بين الزوجين والاستقرار الأسري وحدوث الاغتراب الاجتماعي إلى ما يأتي:

يحدث الاغتراب الاجتماعي بين الأزواج ويضعف الاستقرار الأسري في الأسرة السعودية عندما يكون الزوجان أو أحدهما (مجبرين) بشكل قهري طقوسي على مناقشة فكرة (الادخار من الدخل الشهري) ويرجع ذلك إلى مستوى التجانس الثقافي بينهما الأمر الذي يدفع أحدهما أو كليهما إلى التعامل مع موضوع (الادخار من الدخل الشهري) بطريقة قهرية إجبارية مما يؤثر ذلك تأثيراً سلبياً على استقرارهما الأسري.

النتيجة الرابعة:

توصلت الدراسة من خلال قياس العلاقة بين التمايز الثقافي بين الزوجين والاستقرار الأسري وحدوث الاغتراب الاجتماعي إلى ما يأتي:

1. يحدث الاغتراب الاجتماعي بين الأزواج ويضعف الاستقرار الأسري في الأسرة السعودية عندما يكون الزوجان أو أحدهما مُجبراً على (مساعدة أسرة الآخر) ويرجع ذلك إلى مستوى التمايز الثقافي العالي بينهما فتحدث حالة اغتراب اجتماعي طقوسي يدفع الزوجين أو أحدهما إلى قبول مساعدة أسرة الآخر (وهو مُجبر على ذلك) مما يؤثر تأثيراً سلبياً على استقرارهما الأسري.
2. يحدث الاغتراب الاجتماعي بين الأزواج ويضعف الاستقرار الأسري في الأسرة السعودية عندما يكون الزوجان أو أحدهما مُجبراً على التعامل مع (والدي أو أخوة الطرف الآخر) ويرجع ذلك إلى مستوى التمايز الثقافي العالي بينهما فتحدث حالة اغتراب اجتماعي للقيام بسلوك قهري طقوسي يجعلهما مجبرين مما يدفع الزوجين أو أحدهما إلى قبول (التعامل مع والدي أو أخوة الطرف الآخر) وهو مُجبر على ذلك مما يؤثر تأثيراً سلبياً على استقرارهما الأسري.

ثانياً: توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن وضع مجموعة من التوصيات التي تساعد على المحافظة على الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي كما يلي:

1. بناءً على النتيجة الأولى المستخلصة من الدراسة والتي كشفت عن أهمية التجانس الثقافي بين الأزواج في تعزيز استقرار الأسرة توصي الدراسة بضرورة اهتمام دورات المقبلين على الزواج والجهات المعنية بها وكذلك المختصين

بالشأن الأسري ببعد التجانس الثقافي ووضعه ضمن العوامل التي ينبغي التركيز عليها عند اختيار شريك الحياة وحسن التعامل معه مما يُمهد ذلك لاستقرار الحياة الأسرية، ولا يعني ذلك إهمال بقية عوامل نجاح الحياة الأسرية، بالإضافة إلى وضع أولوية لبعد التجانس الثقافي عند تصميم مقاييس واختبارات العلاقات الزواجية عند قيام الباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن الأسري بدراسات لهذا الشأن، والتي تساعد المختصين بوعيهم بدرجة التمايز الاجتماعي والثقافي لدى الأزواج لتقديم الحلول المناسبة التي تسهم في التكيف أثناء الزواج أو تجنبها قبل الزواج.

2. بناءً على النتيجة الثانية المستخلصة من الدراسة والتي كشفت عن رفض أحياناً وانسحاب أحياناً أخرى لبعض الأزواج عند مناقشتهم مواضيع تتعلق بالإنفاق على الترفيه مما يضعف الاستقرار الأسري في الأسرة السعودية، توصي الدراسة بضرورة تعزيز دور الأسرة في زرع ثقة الأبناء في أنفسهم وتنشئتهم زواجياً من خلال تطوير مهارات الحوار الأسري والتأكيد على ضرورة محاورة الطرف الثاني بطريقة عقلانية ومناسبة وعدم الرفض أو الانسحاب من تلك الحوارات الهامة في كل الظروف، والعمل على اختيار التوقيت والطريقة المناسبة لحوار الطرف الثاني في المواضيع التي تهم الأسرة ومستقبلها، وكذلك إبراز أهمية وضرورة الترفيه لتعزيز الاستقرار النفسي والاجتماعي للأطفال من خلال المؤسسات والبرامج والقنوات المعنية.
3. بناءً على النتيجة الثالثة المستخلصة من الدراسة والتي كشفت عن عدم تعامل الأزواج في الأسرة السعودية مع قضية الادخار من الدخل الشهري بشكل جيد الأمر الذي يجبرهم على مناقشة القضية مما يؤثر على استقرارها، لذا توصي الدراسة بالعمل على تطوير مادة (مهارات حياتية وتربية أسرية) والتي تدرّس في التعليم العام من خلال التركيز على مواضيع مثل الادخار من المصروف الشهري لتنشئة الطلاب على هذا المبدأ الذي سوف يعمل على تحسين حياتهم الخاصة بشكل عام والأسرية بشكل خاص، وكذلك استعراض مواضيع تناقش أهمية ودور وطرق الادخار في الحياة الفردية والأسرية وقدرته على تعزيز الاستقرار الأسري.

4. بناءً على النتيجة الرابعة المستخلصة من الدراسة والتي كشفت تعامل الأزواج وهم مجبرون مع والدي أو أخوة الطرف الآخر، أو مساعدته نتيجة تمايزهم الثقافي، توصي الدراسة بتدريب وتعليم الزوجين على التعامل مع الاختلافات الثقافية والاجتماعية والعمل على تقبل ذلك والتعايش معها في حدود يستطيعه الطرفان، وذلك من خلال برامج توعية تثقيفية في الجامعات تحديداً كونها المرحلة التي تسبق الزواج في أغلب الأحوال في المجتمع السعودي، والعمل على تعزيز دور الوالدين في تثقيف زوجي المستقبل على أهمية المشاركة الفاعلة في قرارات

واهتمامات الطرف الآخر، كما توصي الدراسة في هذه النتيجة بالعمل على إضافة أبعاد ومحاور جديدة في دورات المقبلين على الزواج خاصة فيما يتعلق بأهمية علاقة الزوجين بوالدي وأخوة الطرف الآخر ومساعدة أسرهم، حيث أن أغلب الدورات التي تم الاطلاع عليها لا تتوافق مع هذه الأبعاد التي قد تسهم بشكل مباشر في تعزيز الاستقرار الأسري إذا أُحسن التعامل معها مبكراً، حيث وُجد أن أغلب الدورات تركز على علاقة الأزواج مع بعضهما وأهمية الخصائص والسمات والمواقف التي تساعدهما على الاستقرار الأسري مع إهمال مهارات وحسن التعامل مع عائلة الطرف الآخر.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الإبراهيم، أسماء بدري (2002م) علاقة التوافق الزواجي بالمهارات الزواجية وبعض المتغيرات الديموغرافية، رسالة دكتوراه منشورة، الجامعة الأردنية.

ابن خلدون، ولي الدين عبدالرحمن محمد (808هـ) مقدمة ابن خلدون، تحقيق الدرويش، عبدالله محمد (2004م) ط 1، دار يعرب، دمشق.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر – تونس (١٩٨٤م) الجزء رقم ٨.

ابن عربي، محمد بن عبدالله أبو بكر (٥٤٣هـ)، أحكام القرآن. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الجزء 4، ص 159 (دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 3 ٢٠٠م.

أبو العينين، فتحي (2002) التمايز الاجتماعي في العمران البشري، قراءة سوسيولوجية في مقدمة بن خلدون، جامعة قطر.

أبو سكينة، ناديه حسن، خضر، منال عبد الرحمن (2011). العلاقات والمشكلات الأسرية. عمان: دار الفكر.

أبو سوسو، سعيدة (2001) الحاجات النفسية للمرأة المصرية وعلاقتها بالتوافق الزواجي في ضوء القرآن والسنة، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، الجزء الثالث، العدد 19.

أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (1983م) العقد الفريد. (تحقيق: قميحة، مفيد محمد). لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد، عبد التواب محمود (2002م) السُبل الموصلة لسعادة الأسرة المسلمة. قطر، الدوحة: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع.

استيتية، دلال ملحس (2004م) التغير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

أفحيمة، جمعة عبدالسلام، أفحيمة (2000م) الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره على جنوح الأحداث: دراسة ميدانية، مجلة الآداب والعلوم بجامعة المرج، 4، 215- 240.

الألباني، محمد ناصر الدين (1985م) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. لبنان، بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

الألباني، محمد ناصر الدين (1985م أ) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. (ط2)، لبنان، بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.

باقادر، أبو بكر؛ والتركي، ثريا؛ وطنطاوي، آمال (2006م) جدة أم الرخا والشدة تحولات الحياة الأسرية بين فترتين. دار الشروق، الرياض

بدوي، عبد العظيم (2001م) الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز، (ط3)، القاهرة: دار ابن رجب للنشر والتوزيع.

برغوتي، توفيق (2010). تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين: دراسة مقارنة بين المطلقين والمطلقات بولاية باتنة، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.

بلميهوب، كلثوم (2010م) الاستقرار الزواجي، المكتبة العصرية، المنصورة.

البليهي، حصة بنت عبدالله إبراهيم (2016م) العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمسؤولية الأسرية للزوجة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القصيم.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (2003). السنن الكبرى. (تحقيق: عطا، محمد عبد القادر). (ط3)، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى (2015م) سنن الترمذي. (تحقيق: بن أبي علفة، رائد بن صبري). (ط2)، القاهرة: دار الحضارة للنشر والتوزيع.

توفيق، سميحة كرم (1996) مدخل إلى العلاقات الأسرية، مكتبة الأنجلو، المصرية، القاهرة.

تيومين، مالفين (1970م) التدرج الطبقي الاجتماعي: أشكال ووظائف التمايز، ترجمة أحمد، غريب محمد سيد، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

الجابر، أمينة بنت محمد يوسف (2017). الطلاق في الإسلام، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، 10، 295- 322.

الجار الله، وفاء (2011م) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للزوجين وعلاقتها بالتوافق الزواجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، الرياض.

جمال الدين، دينا إبراهيم أحمد (2004م) دور التعليم العالي في التمايز الاجتماعي في مصر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عين شمس – كلية التربية – مركز تطوير التعليم الجامعي.

الجنابي، عبدالله جاسم كردي (2005م) اجتهاد الصحابي ابن عباس في فقه الأسرة، دمشق: دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

الجوابي، محمد طاهر (2000م) المجتمع والأسرة في الإسلام، (ط3)، القاهرة: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

الحبيب، حسن عبدالمحسن والحسيني، حسين محمد سعد الدين (2018). التوافق الزواجي وتأثيره على الأبناء، المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة المنصورة، 5(1)، 60- 83.

حجازي، محمد فؤاد (2008م) النظريات الاجتماعية، مكتبة وهبة: القاهرة.

حسين، حسن أبو الحمد إبراهيم (2021). زواج القرابة والآثار المترتبة عليه: دراسة مقارنة بين الفقه والطب، مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، 135، 759- 835.

حقي، زينب محمد؛ وأبو سكينة، نادية حسن (2018م) العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق، ط2، جدة: خوارزم.

حموي، وسام (2006م) خصائص العلاقة الزوجية الناجحة كما تتصورها عينة من المتزوجين وغير المتزوجين: دراسة ميدانية في مدينة دمشق المصدر: مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، الناشر: جامعة دمشق.

حوى، سعيد (2003). الأساس في التفسير، (ط6)، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
الخشاب، سامية مصطفى (2008م) النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
الخطايبة، يوسف ضامن (2005م) مقومات التوافق في الحياة الزوجية وعلاقته بالعوامل الاجتماعية: دراسة على عينة من الأزواج العاملين في المدارس الحكومية في شمال الأردن.
الخليفة، عبدالله بن حسين (1995) العوامل الاجتماعية المؤثرة في الفارق العمري بين الزوجين، مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، 23(1)، 37- 80.
الخولي، سناء (1983). الزواج والعلاقات الأسرية. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
دبلة، عبدالعالي (2014م) العلاقات القرابية للأسرة الحضرية وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية في ظل المتغيرات الحديثة، مجلة علوم الإنسان والاجتماعية والمجتمع جامعة محمد خيضر بسكرة – كلية العلوم الإنسانية.
الدوسري، محمود أحمد صالح (2011م) التمايز العادل بين الرجل والمرأة في الإسلام، دار أبن الجوزي، الدمام.
الراشد، شذى بنت حمد عبدالله (2016). التوافق الزواجي، مجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، 56(1)، 87- 111.
الربيعي، نوري إسماعيل (2015م) الحقل السياسي وتسربات اللاشعور الطبقي دفاتر السياسة والقانون .العدد 13.
رجب، إبراهيم عبدالرحمن (2003م) مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الرياض، دار عالم الكتب.
الرشيد، ملك جاسم (2017م) الاختلالات الزوجية في الكويت: دراسة اجتماعية للفروق النوعية وتأثير العوامل الديموغرافية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي.
الرفاعي، سميرة؛ عرابي، رباب (2011م) آيات وأحاديث الأسرة دراسة تربوية جمالية: العلاقة الزوجية أنموذجاً، مجلة كلية التربية بجامعة طنطا، 1(44)، 257- 296.
الزحيلي، وهبة (2017م) الفقه الإسلامي وأدلته. سوريا، دمشق: دار الفكر المعاصر.
الزهراني، عبد الرزاق بن حمود (1999م) بنية الأسرة المسلمة: وأثرها في استقرار المجتمع، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 25، 565- 596.
زوبير، لفقير (2018م) أثر غياب الاستقرار الأسري على صحة الطفل: مقاربة من منظور سوسيو – نفسي" مجلة آفاق للعلوم.
الساعاتي، حسن (1981) الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، ط 2، بيروت.
السرطاوي، محمود علي (2010م) شرح قانون الأحوال الشخصية، (ط3)، الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
سعد الدين، إيمان عبد المؤمن (2003م) الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، الرياض: مكتبة الرشد.
سليمان، سناء محمد (2005م) التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي، عالم الكتب، القاهرة.
سليمان، سناء محمد (2012م) الطلاق بين الإيضاح والصبر. مصر، القاهرة: عالم الكتب.

السمادوني، حامد عبد المقصود بيومي (1984)، الزواج وبناء الأسرة الصالحة، مجلة الوعي الإسلامي بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، 20(234)، 38- 45.

السيف، محمد إبراهيم (2019م) اختبار وتوظيف النظرية الاجتماعية في البحث الميداني، مكتبة المتنبي: الدمام.

السيف، محمد إبراهيم (2019م) المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي المعاصر، دار الزوايا العلمية: الرياض.

شحاتة، حسن (2003م) معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، لبنان.

شحاتة، حسين حسين (2014م) الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.

الشطي، عدنان (1995م) الزواج والعائلة، التحليل النفسي الاجتماعي للعلاقات الأسرية. الكويت: مركز الاستشارات السلوكية.

الشماسي، سمر أحمد (2004م) العوامل المحددة للرضا الزواجي لدى النساء في مدينة عمان، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الأردنية، عمّان.

شهوان، رجب سعيد (1991). حكمة الزواج ومنافعه، مجلة البحوث الإسلامية، 33، 285- 318.

الشيباني، التومي (2018م) مشكلات الطفل الليبي المصاحبة لخروج المرأة إلى العمل: دراسة ميدانية على منطقة أبو سليم: طرابلس- ليبيا، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الآداب بجامعة المنصورة.

صادق، محمد أحمد مبارك (2015) التكافؤ والتفاوت الثقافي بين الزوجين والاستقرار الأسري: دراسة ميدانية في قرية مصرية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 13، 83- 147.

صالحة، أحمد (2014م) عدم التوافق بين الزوجين وأثره على استقرار الأسرة: دراسة حالة على بعض المتزوجين من منسوبي جامعة النيلين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين.

صحاف، خلود بنت محمد علي يوسف (2014). التوافق الزواجي وعلاقته بالاستقرار الأسري لدى عينة من المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية بجامعة أم القرى.

الضحيان، سعود بن ضحيان (2012م) العينات والمتغيرات، مكتبة العبيكان، الرياض.

الضحيان، منيرة بنت صالح بن سعيد (2017م) إدراك الزوجة لحقوقها وواجباتها وعلاقته بتوافقها النفسي الاجتماعي، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية –مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة.

الطالقاني، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس (1994). المحيط في اللغة. لبنان، بيروت: عالم الكتب.

طاهر، سهير (2021). "علماء الأزهر: التكافؤ في الزواج يقلص الانهيارات الأسرية"، جريدة الأهرام الإلكترونية، 20 أغسطس، تم الوصول إليه في يونيو 2023 من (www. gate.ahram.org.eg).

طه، عزيه (1987). الزواج بين المسيحية والإسلام، مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية بالكويت، 4(8)، 153- 206.

عبدالرازق، فاطمة عبدالفتاح (2005م) الزواج بين الموروثات الثقافية والتغييرات الاجتماعية الحديثة دراسة ميدانية على بعض ضواحي القاهرة الكبرى "ماجستير" جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الاجتماع.

عبدالله، أسماء إبراهيم خلف (2015). طرق اختيار الزواج وتأثيرها على استقرار الحياة الأسرية: دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة عمان، [رسالة دكتوراه غير منشورة]، كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية.

العبيدي، إبراهيم عبد اللطيف (2012) أهمية التخطيط المالي في الاستقرار الأسري، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.

عزت، هبة رؤوف (1995م) المرأة والعمل السياسي. سلسلة الرسائل الجامعية، هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

عكاشة، رائد جميل، زيتون، منذر عرفات (2015م) الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – هرندن فرجينا – الولاليات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bauer, C. G. (julay, 1980). More (or less) about interspousal personality similarity: a sample of incompatible samples. Journal of clinical pshychology,56,5, pp 701-704.

Cohan, C. (1998). Culture, Parental conflict, Parental marital Status, and the subjective well-being of young adults. Journal of Marriage and Family, 60, pp.319 - 334.

Green, R. (1991) The relationship between age, salary, occupation, length of marriage, education and marital satisfaction in church going African-American married couples, (Doctoral dissertation, The union institute), Dissertation abstracts international, 52 (5), 1906 A.

Rauch, K. L. & Scholar, M.(2003). Human mate selection: an exploration of assortative mating preferences. Retrieved May. 9. 2022 from the World Wide Web:http://forms.gradsch.psu.edu/equity/mcnair/2003/rauch.pdf

Sinha. S & Mukerjee. N (1990): martial adjustmentand space orientation, the journal of social psychology, Vol 5, pp 633 – 639.

Wilson, G. D.,& Cousins, J. M.(2003). Partner similarity and relationship satisfactions: development of a compatibility quotient. Sexual and relationship therapy, 18, 2, pp.161-170.

Bowen, M. (1978). Theory in the Practice of Psychotherapy. In. P. J. Guerin(ed.) Family therapy. New York: Gardner Press.

- Sauber, S. Labate, L. Weeks, G., & Buchannan, W. (1993). The dictionary of family psychology and family therapy, (2nd ed). London: Sage publications.

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

- موقع البوابة السعودية للبيانات المفتوحة، المملكة العربية السعودية، تاريخ الدخول على الموقع (2022/3/13م) https://data.gov.sa/Data/dataset/workforce1442-ah
- ليله، علي (2012م) **حدود التكافؤ بين الزوجين في الفقه الإسلامي** – مقال في صحفية البيان الإماراتية العدد الصادر في 02 مارس 2012 - تاريخ الدخول على الموقع (2022/3/3م) https://www.albayan.ae/across-the-uae/religion-and-life/2012-03-02-1.1603592

أبو عواد، إبراهيم (22 يوليو 2021م) أنفاس نت anfasse.org.(مقال التجانس الاجتماعي والتكامل الإنساني).